هادي .. في مواجهة أصنام الماضي

يبدو أن فخامة المشير / عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة في موقف صعبٍ ولا يحسد عليه والشعب اليمني جميعه وايضا الرعاة الدوليون للمبادرة الخليجية متعاطفون معه ومساندون له بقوة في قراراته الأخيرة والشجاعة بشأن هيكلة القوات المسلحة اليمنية وإعادة تنظيمها على أسس وطنية ومهنية حديثة ومتعاطفون معه كذلك أمام الهجمة الإعلامية الشرسة التي يتعرض لها والعراقيل والعقبات التي تحاول أصنام الماضي ورموزها أن تضعها أمامه لابتزازه والضغط عليه لإعادة إنتاج نفسها في واجهة النظام من جديد وبالتأكيد فإن فخامته ليس بحاجة لتعاطفنا معه في شيء لأنه هو وحده من يستطيع مساعدة نفسه على تخطي هذه العقبات والعراقيل ولكن بقليل فقط من الإرادة والشجاعة لكي يثبت لأصنام ورموز الماضي من العسكر وأدواتهم انه ليس مطية حتى يستخدموها للانتقال بسنوات فسادهم الطويلة إلى حاضر ومستقبل اليمن الجديد وجيشه الحديث لتلطيخه بالمزيد من الفساد! .

ولعله ليس من مصلحة اليمنيين ولا الرعاة الدوليين أن يتركوا هادي وحيداً في مواجهة هذه الضغوط وتلك الأصنام البشرية التي عفى عليها الزمن وترفض مغادرة مواقعها مهما كلفها ذلك من أثمان، وليس من مصلحة الرئيس هادي ايضا التراجع عن قراراته بشأن هيكلة الجيش وإعادة بنائه البناء الوطني السليم والحديث والذي يتواكب مع العصر أو أن يلتزم الصمت أمام العقبات الجديدة التي يطمح أصحابها أن يفرضوا وصايتهم عليه والتحكم في قراراته لاسيما ما يرتبط فيها بتطبيق قرار إعادة هيكلة الجيش.

إن الحملة الإعلامية الشرسة التي يواجهها الرئيس هادي والممولة من مراكز القوى القديمة نفسها والتي باتت تدرك أنها ستلفظ أنفاسها الأخيرة على يديه وان اليمن يمكن أن يكون شيئاً آخر جديداً ومختلفا من دونها وهي نفسها مراكز القوى القديمة وأبواقها الإعلامية التي كانت تصفق له بالأمس القريب صاروا اليوم يكيلون له التهم الجاهزة والطعن والتشكيك في نزاهته وفي قدرته على الخروج بالوطن من محنته إلى بر الأمان فإذا به يصبح في نظرهم ذلك المناطقي والأسري والعائلي الذي يعيد إنتاج نظام سلفه فلم هذا التناقض والتخبط في خطابهم السياسي والإعلامي فهل كان هؤلاءٍ يستضعفونه حينما وافقوا على اختياره مرشحاً للرئاسة ؟! أو كانوا يظنون انه بإمكانهم تطويعه ليكون مستأجراً لديهم فلا يرى إلا مايرونه ولا ينطق إلا ما يشتهون !!ولكنهم الآن بدأوا يراجعون حساباتهم فالرجل يريد أن يكون رئيسا فعليا لا كما يحلو لوسائل إعلام أصنام الماضي أن تنعته بالرئيس المؤقت والانتقالي والتوافقي وليس بالمستبعد أن تصفه كذلك بالانفصالي في قادم الأيام!.

ياسر شمسان الشبوطي

ويبقى القول أن المشكلة الحقيقية التي تواجه اليمن تكمن في بقاء هذه الأصنام الاجتماعية والتي ما زالت ترفض الامتثال للقانون وللإجماع الشعبي والدولي في التنفيذ الحرفي لما نصت عليه بنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وخاصة ما يتعلق بهيكلة الجيش وتطبيق القرارات الرئاسية بهذا الشأن والقبول بترك مواقعها العسكرية والذي لطالما كان وما يزال مطلباً ثورياً لإفساح المجال للشباب اليمني الكفؤ والمؤهل والقادر على مواصلة بناء اليمن الجديد والدفاع عنه ونتساءل هنا لماذا كل هذا الإصرار على التشبث بتلك الأصنام الاجتماعية كمنقذين ومخلصين ؟! لقد سئمنا فساد الأصنام والرموز وليس هنالك مجال في صدر هذا الوطن لكي يتحمل المزيد من العبث بتاريخنا وفي حاضر ومستقبل أجيالنا.

عبدالله باذيب رجل بحجم الوطن

الوحدة جمع روحي للشعب بمختلف انتماءاته السياسية والفكرية طائفية ومذهبية وقبلية في جسد الوطن الواحد اليمني الحر الديمقراطي المدني الحضاري الحديث، الشعب روح طيبة سلوك وتقاليد حضارية رائعة وجميلة، روح محسوسة بالإيمان والقيم والأخلاق والحكمة الجمعية في العيش المشترك والتعايش السلمي الآمن بين أبناء الشعب على امتداد ساحة الوطن.

هذا الجسد الوطني هو الأصل في التاريخ والجغرافيا والفكر والثقافة الوطنية الإنسانية المتجسدة في التراث والتاريخ الإنساني للحركة الوطنية اليمنية ونضالاتها الجسورة من أجل الحرية والخلاص من الظلم والاضطهاد والاستعباد وقيود الاستبداد والتخلف وظلام الحكم الإمامي الكهنوتي في الجزء الشمالي من الوطن والانتصار بدحر الاستعمار البريطاني وإعلان الاستقلال في الجزء الجنوبي من الوطن وبناء اليمن اليمن الحر الديمقراطي لتحسين المستوى المعيشي للشعب صاحب الحق في الأرض والثروة والمصلحة الوطنية، ليكون الشعب حقاً هو صاحب السلطة في إدارة الدولة بل يمكن أن نقول أنه صاحب كل السلطات القائمة في البلد وهو صوحب النفوذ والقوة والثروة بعيداً عن الإمبراطوريات الخاصة التي خطفت كل شيء جميل في هذا الوطن واغتالت الآمال والطموحات التي تطلع الرواد الأوائل للحركة الوطنية اليمنية إليها في المبادئ والأهداف الأساسية المرسومة للثورة اليمنية الخالدة (سبتمبر وأكتوبر) في ضمير ووجدان الشعب.

وبالعودة إلى قراءة التراث والتاريخ الوطني للنضالات والأفكار الثقافية لرموز حركتنا الوطنية الأوائل وفي مقدمتهم القائد الوطني الرمز الفقيد عبدالله عبد الرزاق باذيب الذي وضع أسس وقواعد الفكر التنويري الثقافي للنضال الوطني اليمني لمواجهة طغيان وجبروت السياسات القائمة آنذاك للأنظمة الاستبدادية الاستعمارية في شطري الوطن اليمني الكبير (الإمامي الكهنوتي في شمال الوطن "سابقا" والاستعمار البريطاني المحتل للجزء الجنوبي من الوطن) من أجل الحرية والاستقلال نحو يمن حر ديمقراطي مدني حضاري حديث، أثبت فيها القائد السياسي الكبير الفقيد عبدالله باذيب جدارته واستعداداته الفكرية والثقافية المبكرة في المشاركة الفاعلة والإيجابية في مواجهة السياسات الاستعمارية بكل أشكالها وأصنافها ومقارعة وكشف الوجوه الحقيقية المزيفة للعملاء المحليين وذلك من خلال تسخير وتحويل الكلمة إلى رصاصة حارقة خارقة حيث استخدم الإمكانيات والقدرات الفكرية الثقافية كملكات خاصة وبمهارة القائد المبدع وبأسلوبه المتميز البسيط والرفيع في توجيه خطاباته الثورية الوطنية المتمثلة في كتاباته الرائعة التي أخذت طريق التوعية الجماهيرية من أجل رفع المستوى الثقافي والوعي الوطني لدى عامة أبناء الشعب في الشأن السياسي والشعبي الذي يلامس معاناة واحتياجات الغالبية العظمى من أبناء الشعب في الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية والحث على استنهاض الجهد الشعبي من أجل المقاومة والرفض للسياسات الاستعمارية والنضال ضد التواجد الاستعماري البريطاني المحتل للجزء الجنوبي من الوطن حتى الانتصار وتحقيق الاستقلال.

إن ما نشهده اليوم من حديث إعلامي عن الرموز الوطنية من الرواد الأوائل للحركة الوطنية اليمنية وفي طليعتهم القائد السياسي الرمز الفقيد عبدالله عبد الرزاق باذيب هو ضرورة وطنية تستوجبها الحاجة من أجل الاستفادة والفهم الموضوعي للحقائق الثابتة في التراث والتاريخ النضالي الوطني لصناع المجد الحضاري اليمني في منتصف القرن الماضي الذي كانت فيه البدايات الأولى التي أسسوا فيها قواعد البناء الوطني لمسيرتهم النضالية الصلبة من اجل التحرر من ظلم وظلام النظام الإمامي الكهنوتي والانتصار للحرية وتحقيق الاستقلال الوطني من براثن طغيان وهيمنة السياسات الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب عنها الشمس وغابت بفعل بطولات ومواقف نضالية شجاعة قادها الرواد الأوائل للحركة الوطنية اليمنية وفي مقدمتهم القائد الوطني الرمز عبدالله عبد الرزاق باذيب الذي زلزل الأرض من تحت أقدام المستعمر البريطاني المدجج بالعتاد والسلاح حيث كانت كتاباته نوراً يضيء دروب النضال الوطني للثورة والثوار ولشعب مقاوم صامد في جبهات النضال المختلفة ضد الاستعمار البريطاني المحتل للجزء الجنوبي من الوطن، وناراً حارقة لعرش "الإمبراطورية" الاستعمارية البريطانية في المستعمرة "عدن" ومحمياتها في بقية مناطق الجزء الجنوبي حيث شهدت ثورة ومقاومة بطولية وطنية شرسة ضد القوات البريطانية استنزفت الكثير من قدرات القوة البشرية المادية للقوات البريطانية التي كانت عبارة عن آخر قاعدة عسكرية بريطانية في الشرق الأوسط حيث شهدت الفترة ما بين اندلاع الثورة المسلحة في 14 أكتوبر 1963م حتى يوم الاستقلال الوطني المعلن مع خروج آخر جندي بريطاني في 30 نوفمبر 1967م الكثير من الخسائر البشرية من القوات البريطانية التي كانت تعود إلى موطنها "بريطانيا" جثثاً محمولة في توابيت الموت.

علي محمدراجح

إنها الحقائق التاريخية لنضال المفكر الوطني والقائد السياسي الفقيد عبدالله باذيب التي نستلهم منها الكثير من الدروس والعبر الوطنية ومن بعدنا الأجيال القادمة لأنها منارات إشعاع تضيء لنا طريق الحاضر والمستقبل المأمول في يمن حر ديمقراطي مدني حضاري حديث وهي التطلعات والنظرات الثاقبة للقائد الوطني الفقيد عبدالله باذيب التي ينبغي لها أن تكون كما هي في أصل التراث التاريخي للحركة الوطنية اليمنية المنشودة في تحقيق الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية في يمن الإيمان والحكمة اليمانية الواسع والكبير الذي يتسع للجميع بمختلف الانتماءات والاتجاهات السياسية والفكرية، يمن يؤسس لثقافة وطنية حوارية تتقبل الرأي والرأي الآخر وتفتح فضاءات الحوار والحب والإخاء والتسامح والعيش المشترك والتعايش السلمي بين أبناء الوطن اليمني الكبير، وعلينا أن نستلهم الكثير من التجارب والعبر من هذا المنبع الوطني الجسور السموح الذي أثبت مقدرة فائقة في التعامل مع الممكن في مختلف الظروف من حيث الزمان والمكان.

لقد كان الفقيد معروفاً بانحيازه الكبير إلى قضايا البسطاء والفقراء من أبناء الشعب وحبهم والعمل معهم جنباً إلى جنب من أجل إشاعة وخلق القيم والمبادئ الإنسانية وغرس الثقافة الوطنية بين أبناء الوطن اليمني الكبير فحيث ما حل وأقام نجده شغوفاً بخلق العلاقات الإنسانية الاجتماعية والتقارب مع من حوله والتقريب بين كل المحيطين به وتعزيز أواصر القيم الأخلاقية بين عناصر التكوين والتكوينات الاجتماعية فرسائله واضحة وصريحة في لقاءاته وكتاباته التي كانت ولا تزال نبراساً وطنياً نهتدي بمضامينها القيمة الرائعة الإنسانية والنضالية كمفكر وطني وسياسي بارز سطع نجمه في سماء وفضاءات العمل الفكري والنضالي التحرري الوطني والعربي والسلم العالمي من خلال نشاطه البارز في مجلس السلم العالمي وكان داعماً ومؤيداً لنضالات الشعوب من أجل التحرر والاستقلال من طغيان وظلم السياسات الصهيوامبريالية الاستعمارية في مختلف مناطق العالم وله الكثير من المشاركات السياسية والفكرية على المستوى الوطني والعربي والإقليمي والدولي فكان رقماً صعباً في الحياة الفكرية ومتميزاً هادئاً متزناً في مناقشاته ومتوازناً في حواراته السياسية وبرز بشكل واضح أثناء الحوار السياسي لقوى فصائل العمل الوطني السياسي في الشطر الجنوبي "سابقا" الممثلة بالجبهة القومية والاتحاد الشعبي الديمقراطي وحزب الطليعة عرف حينها بسعة الصدر وطول البال كون الحوار لم يكن سهلاً حيث هناك أطراف سياسية في إطار الجبهة القومية التي استلمت السلطة منذ الاستقلال الوطني في (30 نوفمبر 1967م) كانت تشكل الكثير من العوائق والعراقيل بل ويصل الحال ببعضهم إلى حد التعبير الواضح عن رفض الحوار السياسي مع بقية فصائل العمل الوطني السياسية وكان للفقيد القائد السياسي عبدالله باذيب حضور خاص واستثنائي له نكهته ومذاقه المتميز في التحمل والصبر والتعامل مع الممكن ومع أصعب الظروف والعقول..

لهذا طال الحوار وكان أطول حوار في أصغر دولة كما وصفه أحد الزعماء السياسيين الثوريين من القيادات البارزة في الجبهة القومية إلا أن المنهجية الحوارية الباذيبية كانت هي الوسيلة السلمية الأفضل للوصول إلى الاتفاق النهائي لوحدة فصائل العمل الوطني السياسية والإعلان عن تشكيل التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية ولا ننكر للقادة السياسيين الآخرين دورهم ومواقفهم الفاعلة والإيجابية في هذا النجاح حتى لا نبخس الناس أشياءهم وإنما نريد إلقاء الضوء على المهارات والقدرات الخاصة والمتميزة في الإدارة والقيادة للفقيد القائد عبدالله عبدالرزاق باذيب الذي يأتي في إطار قول كلمة الحق لأحد أبرز القامات الوطنية اليمنية الذي أثبتت الوقائع والأحداث التاريخية النضالية الثابتة في التراث والتاريخ اليمني المعاصر المكانة الرفيعة والخصوصية المشهود لها التي تميز بها الفقيد عبدالله باذيب وكان حقاً مناضلاً ومفكراً وطنياً بارزاً عرف بأدواره النضالية العظيمة والبساطة والتواضع وحب الناس على امتداد الساحة الوطنية اليمنية وهي كلمة حق لابد منها تكريماً لذكراه الطيبة.

مرضى التغيير

في ظروف انتقالية معقدة كالتي تمر بها بلادنا التي يمكن استشفاف ملامحها في طريقة تفكير وتقييم بعض الافراد لما يعتمل حولهم ناهيك عن سلوكهم العام الذي يعكس حالات التخبط وفقدان التوازن وضيق الأفق بل ويزداد الأمر سوءاً عندما تنعدم الموضوعية ويغيب الضمير وتتفسخ الاخلاق وتتشابه المواقف غير المسئولة ، ثمة افراد يزعجهم جدا ويستفزهم نجاح الآخر إلى درجة يتحول فيها هذا النجاح معيار مقارنة لما ينجزون وعندما تكون المقارنة ليست في صالحهم تصبح هاجسا يعمي سمعهم وابصارهم وتختلط عليهم الامور ويصابون بعمى الالوان وتنطلق اسقاطاتهم النفسية كدفاع عن الذات لتصور النهار ليلا والجمال قبحا والنجاح فشلا وفسادا بل وتحول تلك النفس المريضة كل اسباب النجاح الى صورة قاتمة .

هو ذات الموضوع يمكن اسقاطه على بعض الصحف غير المسئولة والاقلام التي تمتهن الكلمة وتحرفها عن مسار الصحافة الحرة التي تهدف الى بناء الأوطان وشحذ الهمم وتوحيد الرأي العام بل وتكون عونا وعينا يسهم في التغيير والتطوير وتسمح للأفاقين بالنيل من الآخرين دون تحري صحة ودقة المعلومات التي يتم نشرها اما من باب المكايدة أو فقدان المصلحة أو الغيرة من نجاح الآخر يساعدهم في ذلك ضعف الدولة وغياب النظام والقانون والمحاسبة .

في حالة كمثل الذي ابتلي بها الوزير واعد باذيب ورجل القانون المتميز وضاح باذيب أن يكون ارث المسئولية التي تقلداها في زمن اوشكت الدولة فيه ان تنهار بسبب ما لحق بها من فساد والتي بها تكون بداية النهاية لكل من التصق بها من المفسدين فأمر طبيعي ان يتكالب عليهما مثل هؤلاء الذين بهما يفقدون مصالحهم ويتقهقرون للخلف امام الزمن المتجاوز لهم يوميا بفعل ثورة الشباب والإرادة السياسية الصادقة لحكومة الوفاق الوطني وكل من اسند له دور في هذه المرحلة انما هو مناضل حقيقي يعمل في ظروف استثنائية ويحارب في جبهتين هما معالجة أخطاء الماضي واجتثاث الممكن منه والعمل من اجل المستقبل القريب من خلال عملية تغيير حقيقية تنصب في مصلحة تقدم الوطن والمواطن وانتقالهما الى مرحلة متقدمة رسم ملامحها شباب الثورة وسقط من اجلها آلاف الشهداء

ان واعدا واخاه نهلا من ارث عائلتهما القناعات والمواقف الفكرية والاخلاقية والانسانية والثورية التي ارتبطت بعامة الشعب ومحصنان من الفساد والمفسدين كما كانا من الرجال الفاعلين في الثورة الشبابية ووضعا رأسيهما على كفيهما من اجل هذا الوطن .. انهما حمم من بركان مازال متقداً لعائلة باذيب المناضلة .. بل هما امتداد لذلك المارد الجبار الذي قارع المستعمر البريطاني وتنقل بين الجنوب والشمال مدافعا عن الوطن والانسان منتصرا للخير وللعدالة الاجتماعية رافضا الانحناء او الذوبان في المشاريع الصغيرة .

ان من يدعي ان الأخوين باذيب يمتلكان ارصدة في البنوك او السيارات الفارهة أو الشقق أو الفلل الساحرة عليه ان يثبت ذلك بل ومن يريد ان يقترب من الحقيقة انصحه ان يزور بيت الاب باذيب حيث سيجد ان الدكتور واعد باذيب لم يتمكن من استكمال بناء ملحق له ومن راتبه الجامعي المكون من ثلاث غرف في بيت العائلة وهو حاليا مستأجر في صنعاء والأمر ذاته ينطبق على رجل النيابة والقانون الاستاذ وضاح باذيب الذي يسكن في منزل والده ايضا ..

د.فائزة عبدالرقيب سلام

اما صاحب الاسقاط النفسي الذي ليس له تاريخ باذيب والقائل ان واعد باذيب اصبح مثالاً للرجل الثوري الذي صعد على سلم صيحات الشباب في الساحات والميادين الى مسرح الأضواء والسيارات الفارهة والقصور والسفريات فقد اصاب الحقيقة في جزئها الأول لان واعدا مثل الشباب وجسد احتياجاتهم والتحم بهم ولم ينكفئ على نفسه أو يتخاذل بل تشهد له ساحات التغيير في عدن الدور الذي اضطلع به ولعبه حيث انه انتصر للشباب وهم الذين نصروه اما الجزء الآخر مما كتبه صاحب الاسقاط النفسي فهو مردود عليه لأنه لم يكن واعد أو وضاح كما صورت له نفسه ذلك وهو المعني بتحرره من هذه العقدة .

اننا نرى في واعد ووضاح وجه الجنوب الصامد الحر وجه عدن الجميل الذي غاب وما انفك يعود الينا وننتظر ان يعود بحلة قشيبة تزين خاصرة الجنوب والساحل وتعود تصدح بالأمن والأمان والتقدم والحياة العصرية ولا يقلقنا ما يقال في حق واعد أو وضاح أو غيرهما من المخلصين الشرفاء لاننا مدركون ان الشجرة المثمرة هناك من يرميها والقافلة تسير للامام وهيهات من يحلم بالعودة إلى الماضي.

مطار الحديدة للسيارات

في إحدى زياراتي لمشاهدة الاستحداثات التي تمت على أرضية حرم مطار الحديدة – والتي حذرنا منها مرارا من هذا المنبر- رفع الجنود الأسلحة في وجهي وعمّروها لأني مررت جوارهم.. الكلام ليس لي، وليته كان لي، كنت استسلمت للأمر الواقع، كوني من ضمن المواطنين المغلوبين على أمرهم في محافظة الحديدة، ولكن الحديث للأخ المهندس أكرم عطية –محافظ محافظة الحديدة-...إنها مصيبة ما بعدها من مصيبة، وهوان ليس بعده هوان.. جنود في محافظة الحديدة يرفعون الاسلحة في وجه محافظهم وهو برفقة حراسته الخاصة.. فإذا كان هذا حدث معك أيها المحافظ، فكيف يتصرف هؤلاء مع الضعفاء من أبناء محافظتك.

د. محمد حسين النظاري

لو قالها أحد غير المحافظ ذاته لما صدقته، فأنا اعرف أن اهانة المواطن في الحديدة أصبح تأمراً عادياً، أما ان يصل الحال، الى إهانة رئيس السلطة المحلية، ورجل المحافظة الأول، فسلام بعدها على المساكين فيك يا عروسة البحر الأحمر، الذين ليس لهم حراسات، ولا اسلحة يحملونها، سوى قولهم: الله يسامحك.

نبهنا مراراً سلطات الدولة العليا ممثلة بالاخ عبد ربه منصور هادي -رئيس الجمهورية- من الانتهاكات المتكررة، التي تطال حرم مطار الحديدة الدولي من وجهات عسكرية ومدنية استولت على أجزاء كبيرة من حرم مطار الحديدة، وتم البناء في تلك الأرض المخصصة لتوسعة مطار الحديدة –بحسب كلام الاخ المحافظ نفسه-، ولأن الحكومة غائبة، أو تريد تغييب نفسها، هرباً من تحمل المسئولية في هذه المشكلة الخطيرة، فقد بدأ الجنود –بحسب المحافظ- ينقلون عائلاتهم إلى داخل غرف تم استحداثها ويوصلون الكهرباء من الشارع العام ويواصلون البناء ليل نهار من أجل السيطرة على الأرض وفرض النهب كأمر واقع.. حتى نصل الى نتيجة: يبقى الحال على ما هو عليه، وعلى المتضرر-السلطة المحلية- الصبر والقبول.

أي سطو مسلح هذا؟ ومن يقوم بهذا السطو؟ أليسوا رجالاً عهدت اليهم الحكومة حراسة المطار وحرمه، فإذا بهم ينتهكون تلك الحرمة، ويعيثون به فساداً وإفساداً.. صحيح ذلك الاستنتاج الذي خرج به محافظ الحديدة: إذا نجحت القوات الجوية في السيطرة على حرم المطار سيتبعها الميناء والمتنزهات البحرية والبرية.. وليت الحال سيتوقف عند هذا فربما بيوت الاهالي في مدينة منظر القريبة من حرم المطار، تصبح هي الاخرى غنيمة للنهّابين الجدد الذين يجسدون مقولة: حاميها (.....).

ذلك التصريح الخطير الذي ضاق به صدر محافظ الحديدة، ليخرجه على مسامع الحاضرين في الاجتماع الذي ضم قادة أحزاب المشترك وشركائه، والمؤتمر وحلفائه، والغرفة التجارية والملاحية، ومدير الأراضي، والأمين العام للمجلس المحلي... أي انهم اهل العقد والحل –أو هكذا يخيل لي- في المحافظة، ولكن اذا كان الناهبون الجدد قد تصرفوا بتلك الطريقة مع المحافظ، فما عسى الآخرين أن يفعلوا؟.

المخزي أيضاً أن تقول قيادة القوات الجوية والشرطة الجوية –بحسب ما نقله المحافظ للمجتمعين-: إنهم غير قادرين على إعادة الجنود أو حتى إغلاق مخازن الأسلحة في وجوههم.. فأي مهازل صرت تعيشينها ايتها المغلوبة على أمرك -الحديدة- وأي هوان صار اليه حال المسئولين فيك.. فالحل كما قال المحافظ: «إما أن نكون مسؤولين ونحمي المطار أو نقدّم الاستقالة الجماعية وإعلان عجزنا عن حماية مطار الحديدة الذي سيتحوّل إلى موقف للسيارات إذا نُهبت أرضه».. فهل سيصبح مسئولو محافظة الحديدة مسئولين فعلاً، ام مجرد تابعين ينفذون الاوامر على المساكين ليس إلا، اما من يحتلون ارضية المطار، فما عليهم إلا التتميم لهم صباح مساء، علهم يتقون شرهم.

المثير للشفقة ان يخرج الاجتماع بمقترحات، وليس بأوامر قهرية بحق المغتصبين لأرضية المطار.. فلم يستطع المجتمعون غير التصويت على تحويل قضية انتهاك حرم المطار إلى قضية يمنية - دولية، على أن تشكّل ثلاث لجان لتفعيل وتصعيد القضية عبر المسيرات والمظاهرات والاعتصامات لمواجهة ناهبي أراضي حرم مطار الحديدة الدولي... أهذا ما استطاع رجالات الحديدة فعله، يا بئس الفعل، الذي لن يزيد ناهبي الاراضي في الحديدة إلا تجبراً، ولن يزيد الساكنين في المحافظة إلا ذلاً وهواناً، يصعب وصفه، ولكن من السهل رؤيته على محيا المساكين فيها.

فما فائدة المجلس المحلي؟ وما هي دواعي وجوده؟ هل لجباية الاموال فقط؟؟.. إذا كان مغلوباً على أمره-كما اتضح من خلال ما تعرض له المحافظ- فليسلم الراية، ولينسحب تاركاً المجال لرجال يستطيعون الدفاع أولا عن أنفسهم، قبل الضعفاء والمساكين.. اين هو قانون السلطة المحلية؟، أليست تلك القوات العسكرية باختلاف مسمياتها تابعة للأجهزة الامنية فيها؟.. الاشرف للأخ محافظ المحافظة أن يعمل كما يعمل محافظ محافظة تعز الاستاذ شوقي أحمد هائل، أو أن يعود بكل هدوء -سالماً- الى قواعده في مجلس النواب.

قد تكون السلطة المحلية في الحديدة عاجزة، كما قال الرجل الاول بها، ولكن السؤال المهم هل تبقى رئاسة مجلس الوزراء، ورئاسة الجمهورية، وبينهما الاجهزة العسكرية، عاجزة عن الانتصار لمطار الحديدة الدولي؟؟ وعدم تحويله الى مطار -عفواً- أقصد موقفاً للسيارات.. هذا ما سوف تكشفه الايام القادمة.

أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

اتجه إلى تعز.. لتصبح ثرياً

تعز يسميها البعض الكويت ، أو البقرة التي لا ينضب حليبها ، وآخرون يرونها دجاجة تبيض ذهباً ، فباب التهريب مفتوح على مصراعيه ويمكن بسهولة ويسر من التهرب الضريبي بفضل بهلوانات موظفي الضرائب أو عدم دفع الواجبات ، وهنا بتعز تجد خبراء للتحايل على القانون لتصبح الرسوم المستحقة للدولة في جيبك لا في خزينة الدولة ، وخطاب المنابر حسب المقاس المطلوب يفتي ويجهز الخطبة هجوماً أو دفاعاً ويلقيها بأجر:

نزار الخالد

كل هذه الامتيازات تجدها في تعز دون سواها من محافظات الجمهورية وعلاوة وهدية مجانية ، وهناك عمال لا تجد من يطالب بحقوقهم وأراض يمكن البسط عليها ، كما تجد مسئولين عندهم قدرة هائلة على انجاز المعاملات التي يفهم أصحابها طريقة الدفع المسبق .

وحتى تطمئن ولا تصاب بالشك فما من مسئول تم تعيينه إلا وكانت عيناه صوب احد ثلاثة إما المشاريع أو رجال الأعمال أو استغلال المواطن وكل بحسب قاعدة نفوذه والصلاحيات الممنوحة له ، ولمزيد من الاطمئنان اذكر انه اجتمع ثلاثة من كبار المسئولين فقال الأول شبعت مسئولية وإدارة وأريد اعتماداً شهرياً وعندي استعداد للجلوس في البيت ، أما الثاني فكان يريد مني فكرة أنا والزميل / شوقي اليوسفي لإقناع المحافظ في وقتها بصرف مبالغ مالية لتأثيث منزله وشراء غرفة نوم أما الثالث الذي كان عين حديثاً -وأمثاله في تعز كثير- طلب فقط أن يعطيه المحافظ صلاحيات وهو سيأتي بالاعتماد والأثاث وغرفة النوم والسيارة الفارهة وضمان مستقبل العيال حتى العروس الجديد فوق أم العيال ، وهكذا يفكر المسؤول في تعز كيف يأكل دون أن يعمل، أو يجمع مالاً دون تعب أو كيف يغتني من ظهر المواطن ، ولذا نجد المشاريع في تعز جميعها قد عانت من التعثر الذي سببه جمع المال بطرق مختلفة سواء بموافقة المقاول أم غصباً عنه وإذا مررنا على اغلب المشاريع نجد أن بعضها بالتكاليف وأخرى يتم عمل تكاليف لأعمال إضافية و .. و.. و...؟

وما يثير استغرابي كثيراً أن يظل المدخل الغربي متعثراً طوال 12 عاماً والعمل جار فيه ويعلم المختصون كما اعلم أن ما انفق على هذا المشروع كفيل بإيجاد طريق آخر من تعز إلى الحديدة فالكلفة الأولية تقول انه تم صرف مليار و (200) مليون ريال والمشروع ما زال في مراحله الأولى وهناك إياد خفية تعمل على إيقاف العمل وان يظل المشروع متعثراً وهنا لابد من الإشارة إلى دور وزارة الأشغال العامة فالمشروع كان يفترض أن يسلم منذ سنوات ولكن اعتقد أن هناك من يريد أثاث بيت وسيارة فارهة وعروساً فوق أم العيال كي ينجز المشروع بالإضافة إلى مشاريع كثيرة غارقة في فساد بعض المسئولين ومنها المدينة الرياضية التي كانت ستبنى في المطار القديم والتعويضات لمطار تعز أو الخاصة ببعض المشاريع والتي وصل فيها الفساد حد النخاع ، وتعالوا ننظر إلى المسؤولين الذين رحلوا عن تعز كيف أصيبوا بتخمة مالية أما من لا يزالون فيها فما أن يصابوا بالزكام حتى يطيروا للعلاج في الخارج على نفقة رجال الأعمال والدولة وان أصابت احدهم وعكة صحية انهالت عليه مساعدات تكفي لإعالة عشرين أسرة لمدة شهر وقد أصابهم الثراء الفاحش.

كل ذلك يحدث في مدينتي لغياب القانون ومبدأ الشفافية وهنا لا احمل السلطة الحالية مسؤولية ذلك لكن المسئولية التي تقع على السلطة المحلية الحالية أن تكون شفافة وتجعل من وسائل الإعلام احد ركائز الحكم فيها لمعالجة الأخطاء.